ويقطب وجهه ويظهر شكاسة الاخلاق . رجل مثل هذا يزيد عيشة وعيش زوجته نغصاً على نغص كل يوم وخير له لو لم يتزوج . وادارة البيت منوطة بالزوجة غالباً وهي ان قامت بذلك حق القيام اظهرت لزوجها انها قامت بقسطها من الواجبات البيتية وسواء كانت وحدها او كان عندها خدم وهي تديرهم وتدربهم واما الزوجة التي تترك ادارة بيتها لخدمها فكالرجل الذي يترك ادارة اعماله لخدمه

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاعتذار وجوب فتح هذا الباب فنشأه ترغيباً في المعارف وايهاماً للفهم وتشحيذاً للاذهان . ولكن العهدة في ما يندرج فيه على اصحابه فمن مراسلة كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ومراتي سيء الادراج وعدمو ما ياتي (١) المناظر والمظاهر مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلاط غيور عظيماً كان المعارف باهلاهو اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . خالفات الواقع مع الايجاز تحتقر على المقوّلة

التعليم بالعربية

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

رأيتكم في ما كتبتم عن التعليم في القطر المصري تفضلون ان تعلّم العلوم باللغة العربية ولو آل ذلك الى اضعاف اللغات الاجنبية والظاهر ان هذا مذهب كل الكتّاب الذين كتبوا في هذا الموضوع على ما ظهر لي من مطالعة الجرائد المصرية التي صدرت في الشهرين الماضيين . ولو كنت من الذين يرددون ان بين العلم ضيقاً في هذا القطر وبين اهله جاهلين للغة المحتلين وما يُنشر فيها لرحّبتُ بهذه النهضة الجديدة وبذلت الجهد في تمشيتها لانها تأتي بالغاية المطلوبة من كل وجه . ولا بدّ لهذا الكلام المجمل من تفصيل فاسمحوا لي به ولو شغل صفحتين او اكثر من المقتطف لان الموضوع هامٌّ جداً لتوقف عليه مصلحة الامة

لا يخفى ان العلوم التي تعلّم الآن باللغة الانكليزية في المعاهد العالية التي لا يحتاج ان يتعلمها احد من العاملين في الزراعة او الصنائع العادية المعروفة في هذا القطر ولا تتعلمها امرأة ولا بنت . هذه العلوم هي علم الطب بفروعه الخمسة التشريح والفسيولوجيا والباثولوجيا

والهستولوجيا والبكتيريولوجيا وغيرذلك من الفروع الكثيرة وهذه لا يتعلمها احد غير الاطباء سواء نشرت كتبها بالعربية او التركية او الفارسية او الهندية او الانكليزية او الفرنسوية لا يقرأها احد من كل الفلاحين ونسائهم واولادهم ولا من كل الكاسبين والتجارين والبنائين والبرادين والجنود والخفراء والعمد والمشايخ ولا ينتظر ان يلتفت اليها احد من القضاة والمحامين والمهندسين . ولا نخطئ اذا قلنا ان فائدتها تكون محصورة في المئتي طبيب او الخمس مئة طبيب او حوالهم الموجودين في هذا القطر وهؤلاء يجب ان يعرفوا لغة اجنبية كما لا يخفى انكليزية او فرنسوية او المانية لتعلم العلوم الطبية باللغة العربية او باللغة الانكليزية لا يؤثر باحد غير الاطباء وطالبي علم الطب . وقس على ذلك العلوم الهندسية والعلوم القانونية فان العلوم الهندسية تؤثر في المهندسين دون سواهم والعلوم القانونية تؤثر في القضاة والمحامين ولا يستثنى من ذلك الا اشياء قليلة يمكن كتابتها بصور بسيطة لفائدة الجمهور كبعض النصائح والفوائد الطبية المنزلية وبعض الارشادات والقوانين التي تدخل في المعاملات العمومية ويحسن بكل احد ان يعلمها ولا يصر وضع كتب فيها لفائدة الجمهور

هذا من حيث التعليم العالي . نأتي الآن الى العلوم التي تعلم في المدارس الثانوية كالكيمياء والجبر والهندسة وعلم النبات والحيوان وما اشبه . وهذه العلوم كلها خصوصية لا يهتم بها الا الذين يستعدون لتعلم العلوم العالية والذين يستعدون للمناصب العالية او للتعليم لانهُ ماذا يهم الزارع ان كان الكلب من فصيلة الذئب او من فصيلة اخرى وان كان القمح نوعاً من الزمير او نوعاً قائماً برأسهِ وان كانت الزاوية الخارجة من المثلث تعدل الداخلتين المتقابلتين او لا تعدلها . ولقد شاهدت الفلاحين النابغين في انكلترا وفرنسا وايطاليا وسويسرا لا يعلمون شيئاً من مبادىء الجبر والهندسة والكيمياء والنبات والحيوان مع ان هذه العلوم كلها تعلم في بلدانهم بلغاتهم منذ مئات من السنين بل رأيتهم يصدقون بالخرافات اكثر من فلاحي مصر لان هذه العلوم تكون محصورة في القليلين الذين يتعلمونها وهم لا يبلغون جزءاً من مئة من السكان فسواء تعلموا العلوم بلغة بلادهم او بلغة غيرها لم يؤثر ذلك اقل تأثير في احوال الجمهور الاكبر من الاهالي والذي يؤثر في حالة الاهالي اي في حالة البلاد الاجتماعية هو التعليم الابتدائي في الكتاتيب والمدارس الابتدائية حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب والجغرافية والتاريخ ومبادىء العلوم الطبيعية فهذه المدارس يجب ان يكون التعليم فيها بلغة البلاد حتماً

واذا فرضنا عدد سكان بلاد عشرة ملايين نفس وفرضنا ان القراءة والكتابة والتعليم

بنوع عام شائعة فيها كما هي شائعة الآن في الولايات المتحدة الاميركية وفي انكلترا وفرنسا اي في اكثر البلدان ارتقاء فيكون عدد الذين يتعلمون في الكتاتيب والمدارس الابتدائية حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب والجغرافية ومبادئ العلوم الطبيعية مليونين وعدد الذين يتعلمون في المدارس الثانوية حيث يعلم الجبر والهندسة والفلكيات والكيمياء والنبات والحيوان والعلوم الطبيعية على انواعها سبعين الفاً . وعددهم في المدارس العالية حيث يعلم الطب والحقوق والهندسة العملية عشرة آلاف او كما ترى في هذا الجدول

٢٠٠٠٠٠٠ في الكتاتيب والمدارس الابتدائية

٠٠٧٠٠٠٠ في المدارس الثانوية والصناعية

٠٠١٠٠٠٠ في المدارس العالية

اي من كل الف ولد يدخل الكتاتيب لا يصل الى المدارس الثانوية والصناعية سوى ٣٥ ولداً ولا يصل من هؤلاء الى المدارس العالية سوى خمسة اولاد فكل الذين يدخلون المدارس الثانوية والعالية اربعون في الالف من التلامذة او اقل من واحد في المئة من السكان . هذا اذا بلغت البلاد ارقى ما يمكن البلوغ اليه اما في الحالة الحاضرة فعدد الذين يتعلمون العلوم العالية والثانوية في هذا القطر في مدارس الحكومة وغيرها لا يبلغ الفين اي واحداً من كل خمسة آلاف نفس من السكان ولا مشاحة ان لهم شأناً كبيراً في ارتقاء البلاد ولكن العبرة بتعليمهم وعملهم لا بكونهم حصلوا العلم باللغة العربية او بلغة اجنبية . ثم لو تساوت بقية ملابسات هذه المسألة لفضلنا تعليمهم بلغة بلادهم ولكن اذا كان في المسألة شؤون اخرى تجب مراعاتها وجب حينئذٍ ان ينظر في هذه الشؤون واهميتها . ومن هذه الشؤون

اولاً وجوب اتقان لغة اجنبية من اللغات الثلاث المشهورة الآن وهي الانكليزية والفرنسوية والالمانية لمطالعة الكتب العلمية والمجلات العلمية بها والجري مع العلم في ارتقائه

ثانياً وجوب معرفة المصطلحات العلمية بلغة اجنبية حتى يسهل فهم الكتب والجرائد العلمية بها

ثالثاً اننا اذا جعلنا تعليم هذه العلوم باللغة العربية اضطررنا الى ترجمة الكتب العلمية وقبل ان نتم ترجمتها وطبعها نرى كتباً كثيرة منها قد قدمت وصار علينا ان نترجم غيرها فنبقى مقصرين عن العلم تقصيراً كبيراً

رابعاً ليس عندنا العدد الكافي من الاساتذة الاكفاء ولا غنى لنا الآن عن استحضار الاساتذة من اوربا لا لان الذين يتعلمون منا لا يصلحون للتعليم بل لاننا نحتاج اليهم في مصالح واعمال اهم من التعليم وان لم نكن اهم فهم يفضلونها على التعليم فالعالم بعلم الحقوق الذي

يصلح ان يكون استاذاً له يفضل ان يكون تاجراً للحقانية او وكيلاً لها او مديراً لديوان الاوقاف او مديراً في احدى المديريات على ان يكون استاذاً في مدرسة الحقوق . والطبيب الماهر الذي يصلح ان يكون استاذاً لعلم الطب يفضل ان يمارس صناعته ويكتسب منها الني جنيه في السنة على ان ينقطع لتدريس فرع من فروع الطب في المدرسة الطبية

ثم ان الرغبة في البحث العلمي قليلة جداً عندنا وقلَّ من يرغب منا في العلم ومعهُ القدرة اذ استطاع ان يجد عملاً آخر اربح لهُ من التعليم او من الاشتغال بالمباحث العلميَّة . نعم ان كثر عدد المعلمين وامتلأت منهم المناصب العالية ذات الربح الوافر يضطر الباقون ان يقبلوا باجور قليلة ولو كانوا من النابغين كما يقبل العالم الاميركي بخمسة آلاف ريال في السنة وتلميذهُ الذي صار تاجراً او مدير بنك يكسب مئة الف ريال

فهذه الامور كلها تجعل التعليم العالي والثانوي بلغة اجنبيَّة اسهل مما هو باللغة العربيَّة وذلك من حيث الاساتذة وكتب التعليم اما التلامذة فلا فرق عندهم على ما يظهر سواء تلقوا العلوم بالعربيَّة او بلغة اجنبية اذا كانوا قد تعلموا تلك اللغة تعلماً كافياً كما صرحتم بذلك وكما هو مشاهد من التلامذة المصريين الذين يتعلمون في اوربا ثم هم يستفيدون التمكن من اللغة الاجنبيَّة ومن المصطلحات العلمية ولا ضرر على البلاد بوجه من الوجوه كما تقدم

الاَّ ان هؤلاء التلامذة يجب ان لا يعفوا من درس اللغة العربية والتمرُّن على الانشاء فيها حتى يسهل عليهم نشر معلوماتهم بها . والتمرُّن عليها لا يأتي من درس كتب الطب والهندسة والحقوق بها يل من درس كتبها الادبية اما درس الكتب العلميَّة فقد يضر بصناعة الانشاء وان لم يضر فليس منهُ نفع يذكر

هذا ما اوردت بيانهُ واني مستعد ان اناظر كل من يناظرني في هذا الموضوع وليس غرضي الاَّ اظهار الحقيقة ولذلك امضي اسمي مظهر حقيقة

احصاء سكان العاصمة

حضرة منشئ المقتطف الفاضل

قرأت ما كتبتموهُ في الجزء الماضي عن عدد سكان العاصمة بحسب الاحصاء الاخير وهم بحسب ٦٥١٩٤٣ نفساً ورأيتكم استغربتم زيادة عدد الذكور على عدد الاناث زيادة غير عادية واستغربتم ايضاً كيف لم يزد عدد السكان في السنوات الاخيرة على نسبة زيادتهم

في العشر السنوات التي قبلها . ولما تشيروا الى وجهين آخرين من وجوه الاستغراب الاول ان عدد سكان العاصمة بلغ بموجب تقرير مصلحة الصحة ٦٥١٦٥٦ وذلك حتى اول يوليو سنة ١٩٠٥ اي نحو ما بلغوه الآن في الاحصاء الاخير فكأن عددهم لم يزد في السنتين الاخيرتين مع ان الزيادة السنوية على حسب تقرير الصحة عشرة آلاف نفس على الاقل وعليه فالاحصاء الاخير ينقص نحو عشرين الفاً عما يجب ان يكون بموجب احصاء مصلحة الصحة. ولا يخفى ان مصلحة الصحة تعتمد على احصاء المواليد والوفيات فتطرح عدد الوفيات من عدد المواليد وما بقي فهو الزيادة السنوية ولا محل للظن ان الناس يزيدون عدد مواليدهم او ينقصون عدد وفياتهم بل اذا تلاعبوا في شيء من ذلك فيكون انهم ينقصون عدد المواليد اهمالاً او لمصلحة لهم ولكن يستحيل عليهم ان يدفنوا ميتاً من غير ان تعلم مصلحة الصحة به ولذلك فالزيادة في عدد المواليد على الوفيات صحيحة او هي دون الصحيح

والوجه الثاني من وجوه الاستغراب ان ارقام مصلحة الصحة لسنة ١٩٠٥ وارقام قلم الاحصاء لسنة ١٩٠٧ تكاد تكون واحدة الاولى ٦٥١٦٩٦ والثانية ٦٥١٩٤٢ فقد تساوت في الارقام الثلاثة الاخيرة الالوف ومئات الالوف وكادت تساوي ايضاً في المئات لان رقم ٩ ورقم ٦ كثيراً ما يشابهان بالعربية والافرنجية فان كان ذلك قد حدث اتفاقاً فهو غريب جداً وان كان عمال مصلحة الاحصاء يجهلون قاعدة الجمع كما قالت الغازيت فهل يحتمل انهم اطلعوا على احصاء مصلحة الصحة لسنة ١٩٠٥ فاعتمدوه حاسبين انه لسنة ١٩٠٧ . هذا الاحتمال بعيد جداً لا يكاد يكون واحداً في الالف ولكن اتفاق ثلاثة ارقام من ستة وكل رقم منها واحد من تسعة لا يقع مرة في المليون

اما مبالغة بعض الكتّاب في ما يظنونهُ من عدد السكان فبعيدة عن الصواب لان احصاء مصلحة الصحة يجب ان يكون صحيحاً او قريباً جداً من الصحة ويمكن تعليل اختلافهِ مع احصاء قلم الاحصاء بان مصلحة الصحة لا تعلم عدد الذين هاجروا ولا يخفى ان كثيرين من سكان العاصمة هجروها اخيراً بسبب غلاء البيوت فيها وغلاء المعيشة بنوع عام وسكنوا في خط المطرية وهي من القليوبية لا من مصر وفي امبابه والجيزة وهما من مديرية الجيزة بل بلغنا ان البعض سكنوا قليوب وبنها مع ان اشغالهم في مصر تخلصاً من غلاء المعيشة فيها فان كان عدد كل هؤلاء يزيد على عدد المهاجرين الى مصر فقد ظهر سبب بعض الفرق بين عدد مصلحة الصحة وعدد قلم الاحصاء

احمد امين

الضيق المالي

حضرة منشئي المقتطف

ذكرتم في الجزء الثالث من هذه السنة الصادر في شهر مارس الماضي ان الاموال التي ربحها القطر المصري في العام الماضي تزيد على الاموال التي دفعها ثمن صادراته وفائدة دينه ودين الحكومة نحو مليون ونصف من الجنيهات " وان الضيقة المالية الحاضرة سببها الاكبر ان اصحاب الاطيان والاملاك اشطروا ان يوفوا القسط السنوي المطلوب منهم فوق ربا دينهم وهذا القسط يبلغ نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات فاستغرق كل النقود التي فاضت لهم وزاد عليها " . هذا ما كتبتموه ونشرتموه منذ اكثر من ثلاثة اشهر . وقد اشتدت الضيقة المالية بعد ذلك حتى يخال لقرائي انهُ لم تبقَ نقود في القطر لا عند الاهالي ولا عند البنوك ولكن حقيقة الامر ليس كذلك لان كبار المزارعين الذين باعوا مواشيهم وربحوا الوفا كثيرة فوق نفقاتهم العادية لا تزال الاموال في صناديقهم . والملاك الذين باعوا اطيانهم للبناء في جوار العاصمة وقبضوا ثمنها مئات الالوف من الجنيهات لا تزال اموالهم مودعة في البنوك ينتظرون ان يشتروا الاطيان بها . فليست الضيقة المالية ناشئة عن قلة الذهب في البلاد ولكن سببها ان المضاربين بالاسهم وباراضي البناء اشتروا باثمان عالية جدًّا باغراء السماسرة ودفعوا قليلاً من الثمن ثم لما لم يجدوا من يشتري منهم لان الاثمان فاقت حدها كثيرًا ولا امكنهم ان يدفعوا بقية الثمن اضطروا ان يبيعوا والبيع يهبط الاسعار كثيرًا فخسروا واضطروا ان يستدينوا ليسددوا العجز ولم تتساهل البنوك معهم فظهرت الضيقة المالية وبالغ الناس في الكلام عنها لان اصحاب البنوك الصغيرة يروّجون اخبار الضيق المالي ويبالغون فيها لكي يرتعب الناس ويصيروا يدفعون لهم الفوائد الفاحشة وهذا هو الجاري الآن . وقد بلغتني اخبار كثيرة عن بعض كبار التجار والمتمولين قيل فيها انهم طلبوا ان يستدينوا من بعض البنوك فلم تدينهم فاستغربت ذلك وسألت وبحثت فوجدت تلك الاخبار كاذبة لا صحة لها وسألت بعض مديري البنوك عن سبب تصعّبهم في التدين فاجابوني انهم لا يتصعبون الا مع المضاربين الذين بضاعتهم اسهم لا قيمة لها او تهبط قيمتها خمسين في المئة في اليوم الواحد اما الذي يضع عندهم سندات او اسهمًا مأمونة او هو معروف عندهم بحسن المعاملة فانهم يمدونهُ بالمال حالاً

ولقد ذهبت بالامس الى بيت احد الوطنيين اكلمهُ في مشترى ملك يساوي نحو خمسين

الف جنيه فاكّد لي انهُ يدفع الثمن نقداً واشار الى خزانة حديد املكهُ وقال اني اودعهُ كثيراً ذهباً من هذه الخزانة . وهذا شأن كثيرين غيرهُ من الاغنياء

وزبدة المقال ان الذهب غير قليل في القطر ولكنهُ متجمع عند الاغنياء من اليونانيين والاجانب ولم يشعر بالضيقة الاَّ المضاربون والذين لم يعتادوا ان يخزنوا الاموال في خزائنهم.

ن . ك

باب الزراعة

نخل العراق

اطلعنا على مقالة في هذا الموضوع في مجلة المشرق لحضرة يوسف افندي غنيمه البغدادي احد تجار بغداد فرأينا ان نقتطف منها الفوائد التالية

قال الكاتب ان غرس النخل في سهول بابل قديم العهد جداً فقد ذكر هيرودوتس ان تلك السهول كانت "مكسوة بشجر النخل اكثرها مثمر فيأكلون بعضها ويستقطرون من بعضها الآخر خمراً وعسلاً وغرسهُ مثل غرس شجر التين في بلادنا ويلقحون الانثى من تمر النخل الذكر فيدخل البعوض اللحة وتنضج ولا تعود تسقط على مثال التين البري" (١)

ومن زار البلاد العراقية الآن يشاهد عن بعد شاسع اراضي واسعة الاطراف بعيدة الاكناف يتعسب فيها عدد لا يحصى من النخل وبالحقيقة ان منظر النخل على ضفاف دجلة منظر فتان من اجمل مناظر الطبيعة

وزرع النخل طريقتان الاولى زرع النواة غير ان هذه الطريقة ليست مستحسنة اذ لا تنبت الاَّ نخل الفحل الذي لا يجنى منهُ سوى اللقاح او تنبت نخل الذكل الذي يثمر ثمراً من شكل دقي قليل الحلاوة . اما الطريقة الثانية فيأتي لقلع الفراخ التي تنبت حول امها وتغرس وهي التي يعمل بها اليوم في بغداد والبصرة وضواحيهما ويباع الفرخ الواحد بغرشين الى ثلاثة

(١) [المنتطف] عبارة هيرودوتس تدل على انهم كانوا يربطون طلع الذكر بطلع الانثى وقد اخطأ هيرودوتس في تشبيه التلقيح الى البعوض كما في التين واول من نبه الى خطائه فرفراستس . اما الكلمة التي ترجمت هنا بكلمة غرس فمعناها زراعة اي كل ما يتناول الفرخ وخدمة الجروحات على ما في ترجمة رولنسن